

التحيا

قسم التفرغ والنشر



تفرغ

الكلمة الأولى للمهندس/ هاشم الشيخ

القائد العام لهيئة تحرير الشام

إصدار مرئي ?

7 دقائق ⌚

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفريغ الكلمة الأولى

لفضيلة الشيخ/

أبي جابر هاشم الشيخ

(حفظه الله)

- القائد العام لهيئة تحرير الشام -

12 جمادى الأولى 1438 هـ - 9 فبراير 2017 م

مؤسسة التحايا

قسم التفريغ والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم أما بعد:

أهلنا في شام الرباط والجهاد، شعبنا الصّامد الحرّ الأبويّ، أمتنا الإسلامية، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أتحدث إليكم اليوم ونحن على أبواب عامنا السابع من الثورة السورية المباركة، مررنا خلال هذه الأعوام بمراحل عديدة ومحطات مختلفة. بدأت ثورتنا من المساجد واحتضنها أهلنا وتبنّوها، لما لامست من قلوبهم وعقولهم مطالب الحرية والخلاص من هذا النظام المجرم. ثم خضناها حرباً ضد معاقل النظام وأفرعه الأمنية، وما هي إلا جولات قليلة للحق أمام الباطل، حتى توسّعت قوى المجاهدين في المدن والأرياف.

بدأنا هذه الثورة مستعينين بالقوي العزيز، فقلنا: "يا الله، ما لنا غيرك يا الله!"، وكتبنا ميثاقها: "الموت ولا المذلة!". شققنا طريقها بدمائنا، وعبدناه بصبرنا وحسن بلائنا. وكنتم يا أهلنا خير سند وعون بعد الله، ومنازة للتأثرين بثباتكم، وأكّدت أنكم حملة مشروع بحق، وأن إيمانكم بموعود الله صدق، ولا يخفى على أحد اليوم المنعطف الخطير الذي نمرّ به، وحجم التحدّيات والصّعوبات التي تواجهنا على كافة الصعد السياسية والعسكرية والمدنية.

وقد بحث عدد من أهل العلم وقادة الساحة عن حلّ للدفاع عن مكتسبات الثورة، والأراضي التي حرّرت بدماء آلاف الشهداء؛ فكانت خطوة "هيئة تحرير الشام" التي أردناها؛ خطوة في طريق الاعتصام وجمع الساحة، لتمثّل الأمل الذي ينبثق من الألم، وشعاع النور الذي يتسلّل في حالك الظلمات.

إن "هيئة تحرير الشام" كيانٌ مستقلٌّ، لا يمثّل امتداداً لتنظيمات وفصائل سابقة، بل هي خطوة اندماج ذابت فيها جميع الفصائل والتسميات وانحلّت؛ فهي مرحلةٌ جديدةٌ من مراحل الثورة المباركة؛ مرحلة من العمل الجادّ المنضبط والسعي المتواصل الدؤوب.

تسعى "الهيئة" لجمع الساحة السورية ضمن كيان واحد وتحت قيادة موحدة. تقود العمل السياسي والعسكري للثورة السورية بما يحقق أهدافها بإسقاط النظام المجرم. وتهدف "الهيئة" إلى تحرير كافة الأراضي السورية وإلى الحفاظ على وحدتها وعلى هوية شعبها المسلم.

ونظمئن أهلنا بأننا سنبدأ مشروعنا هذا بإعادة تنشيط العمل العسكري ضدّ النظام المجرم وسنغير مجدداً على نُكُنَاتِهِ ومواقعه، ونخوض معركة التحرير من جديد ونعيدها سيرتها الأولى بنصرٍ مؤزّر يشف صدور قوم مؤمنين بإذن الله.

ونقول لأهلنا الصابرين المحاصرين: أمّلوا بالله خيراً وأبشروا، فإنّ أبناءكم يحنّون السّير إليكم؛ فقد توحدت اليوم قوّتهم على قلب رجل واحد، مستيقنين بوعد الله ونصره، ساعين لكل ما يخفف معاناتكم ويلبّي حاجاتكم.

ولإخواننا من الفصائل، نمّد إليكم أيدينا، وندعوكم لشدّ أزرنا ودعمنا وتجاوز الماضي وتوحيد البوصلة؛ فيها هي الثورة تُولد من جديد؛ فكونوا روادها قادةً وجنّداً.

وإلى إخواني في "هيئة تحرير الشام" أقول: إنّنا نقاتل ونجاهد في سبيل الله نصره للمظلوم ورفعاً للظلم، وإحقاقاً للحق والعدل، قدوتنا في ذلك كتاب ربنا وسنة نبينا مُحمّد -صلى الله عليه وسلم-، مهتدين بذلك الهدى ومستنّين بأخلاق الإسلام ودعوته. إنّ الطريق التي تسلكون أمانةً عظيمة وإرثٌ مجيد، ليكن آخر نفس تستنشقونه ربح البارود، وآخر صوت تسمعون صوت الرصاص.

إياكم ووهن العزيمة وضعف العزم، لقد تبوّأتم من جهاد الشام مقدّمته، وسارت بأحاديث بطولاتكم وانتصاراتكم الرّكبان؛ فقد أدقتم النظام مرارة الهزيمة لعامين، ثم مرّعتهم أنفَ حزبِ الله وشهد العالمُ فرازه من المعارك أمام ضرباتكم، وجاء الرّوس ليعيدوا مجدداً أضاعوه؛ فما وجدوا منكم غير الثبات والصمود؛ فذهبوا يسجّلون انتصاراتهم على الأحياء المدنية والمشافي والمخابز وغيرها من المرافق العامة والبنى التحتية!

أنتم الأمل لأهل الشام بعد الله -عز وجل-، فوصيتي لكم أن تكونوا على قدر تلك المنزلة؛ فالله ينظر إلى أعمالكم، فاستعينوا به ولا تعجزوا، وترفقوا بأبناء شعبكم ولينوا بأيديهم، واحذروا من الظلم والغلو والتنطع؛ فإذا ما اتقيتم الله والتزمت ذلك فسوف يجمع الله الساحة على أيديكم.

وختاماً نوصي الأمة الإسلامية وندعوها للدفاع عن قضية الشام ودعمها بما يستطيعون، فمعركة الشام اليوم هي معركة الأمة جمعاء، ولن تُطوى صفحة الشام بجلسة مفاوضات أو مؤتمرات تجهض الثورة وتتوج السفاح!؛ فقد انطلقت الثورة ولن تتوقف حتى تبلغ مستقرها بإذن الله. وإن خسارة المعركة في الشام وخروجها من أيدي السُّنة هي بداية عصر استعباد رافضي للمنطقة، ولن يكون بمأمن من ذلك مسلمٌ سني! فالخذلان يعمم الذل، والنصرة تدرأه وتوقفه، والجزاء من جنس العمل، وظننا بالله جميل، وقد تكفل بالشام وأهلها، وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

والحمد لله رب العالمين.